

السلوك
الصوتي للهجات العربيّة
والبنية الصرفية

Phonetic behavior of Arabic
accents
and morphological structure

أ.م.د. حسن عبد الغني الأسديّ
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة
قسم اللغة العربيّة

Asst. Prof. Dr. Hassin Abidalghani Al-Asadi
Faculty of Islamic Sciences
Karbala University

ملخص البحث

أثرت اللهجات العربية الدرس اللغوي، ولم يحل الاهتمام بالفصحى دون أن يفرغ علماءنا الجهد لرصد لهجات العرب ومحاولة تفسير تنوعاتها لاسيما المستوى الصرفي في العربية بالمزيد من التعليقات والأوجه المحتملة، وقد عملنا ههنا على إبراز الأثر الذي خلفته تلك اللهجات على البنية الصرفية، بسبب من اختياراتها الصوتية الخاصة في مواضع تم رصدها في محاور هي:

- ١- تفريعات لهجة تميم.
- ٢- تخفيف الهمزة.
- ٣- السلوك الصوتي للهجات والوقف.

... Abstract ...

The Arabic dialects influence the linguistic lesson. Not only do the scientists pay heed to the native language, but they exert themselves to trail the Arabic dialects and to endeavour to elucidate their ramifications; in particular the morphological structure in Arabic. In the present paper, we do drag the impact of such dialects on the morphological structure into the ground, as they revert into specific phonetic choices in certain positions monitored in the following contexts :

- 1- Teem dialect ramification.
- 2- Hamza mitigating.
- 3- Phonetic behaviour for dialects and pausing



المقدمة

أدى تباين السلوك اللهجي تجاه الحركات إلى تفضيل بعضها داخل بنية المفردة أو مع ما يتصل بها كما في الظواهر الصوتية التي حدثت بسبب التجاور في بعض مظاهر الإبدال والإدغام. ولقد أدى هذا التباين إلى تأثير خطير في الدرس الصرفي العربي الذي تتداخل فيه الاعتبارات اللهجية مع اعتبارات اللغة الفصحى؛ وقد شهد الدرس تفريعات عدة في مختلف موضوعاته بسبب من هذا التداخل اللهجي، ولا ريب في أن كثرة أوزان الصنف الواحد تعود إلى ذلك، وقد رصد علماء العربية كثيراً من الخصوصيات اللهجية وكان لرضي الدين الأستراباذي وقفاته الاستطردية في أثناء شرحه لشافية ابن الحاجب ومنها ما يصلح أن يكون فقرة خاصة؛ ومنها ما يمكن تسميته بتفريعات لهجة تميم، على صيغ العربية العامة.

تفريعات لهجة تميم:

تبدو تميم - على ما قدم الرضي في شرحه - في الأوزان الصرفية أكثر تطرفاً من قبائل العرب في نظامها الصرفي، ولكن الحقيقة أن هذه القبيلة ربما تكون محافظة على الأصول التاريخية للبنية اللغوية، من قبيل ظاهرة التخفيف التي تتم بإسقاط حركة عين الكلمة وعلى الأغلب تكون هذه الحركة كسرة أو ضمة؛ وورد سقوط الفتحة قليلاً، ويبدو أن سقوط هذه الحركة يعتمد على مبدأ التحقيق النطقي، ويرى راين^(١)

أن سقوط هاتين الحركتين يعود لأسباب نبرية نتيجة ضعف النبر عليهما، وذلك مما تميّزت به تميم من الحجاز، وقد توصل د. إبراهيم أنيس^(٢) في بحث له عن صيغة الاسم الثلاثي المجرد، وباعتماد نظرة تاريخية مقارنة إلى: أن الأصل هو السكون، وأن المتحركة هي صيغ حديثة، وهي نتيجة مخالفة^(٣) لتصورات علماء اللغة العربية.

وقال الرضي (والكلام خاص بوزن الثلاثي): «وجميع هذه التفرعات في كلام بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون»^(٤). ويمتلك الرضي في هذا الجانب تصوراً واضحاً عما عُرف في الدرس الحديث بالتحول الداخلي للصيغ الذي يبرز عند المستشرق الشهير هنري فليش (في كتابه العربية الفصحى) عبر إمكانية ردّ بعض الأوزان إلى بعض، وبإمكانية وجود أصل يتولد عنه؛ فقد قال الرضي: «يعني بردّ بعضه إلى بعض أنه قد يقال في بعض الكلم التي لها وزن أو أكثر من الأوزان المذكورة قبل: إن أصل بعض أوزانها البعض الآخر، كما يقال في فخذ-بسكون الخاء- إنه فرع فخذ بكسرها»^(٥). وأتى على فكرته في التفرع بشيء من التلخيص والبساطة، إذ إنها لم تخلص من تداخل شديد لكثرة استطراداته بذكر أوزان أخرى للأفعال والأسماء^(٦). يذكر الرضي أن فعلاً (الحلقيّ العين)^(٧) فعلاً كان كشهد أو اسماً كفخذ يرد فيه ثلاثة تفرعات اطراداً لا ينكسر، واثنان من هذه التفرعات يشترك فيهما ما ليس عينه حلقياً، وهي:

١. فعل (إتباع فائه لعينه) ويختص به الحلقيّ، وقد يجيء منه من فعل بكسر فتح ما بعد الحلقيّ، إتباعاً لكسر الحلقيّ، كما قيل في خبق على وزن هجف للطويل: خبق؛ وأما أهل الحجاز، فنظروا إلى أنه حق حروف الحلق إمّا فتحها، أو فتح ما قبلها.

٢. فَعَلَ (بفتح الفاء وسكون العين): نحو شَهِدَ في الفعل، وفَخَذَ في الاسم وهو أول اللغتين اللتين يشتركان فيهما الحَلَقِيَّ وغيره، وفي غير الحَلَقِيَّ جاء عَلمَ في الفعل، وكَبَدَ في الاسم. قال الرضي: «وإنما سَكَنُوا العينَ كراهةَ الانتقال من الأَخَفِّ أي الفتح إلى الأَثَقْلِ منه أي الكسر في البناء المبني على الحِفَّةِ، أي بناء الثلاثي المجرَّد، فسكَّنوه لأنَّ السكونَ أخَفُّ من الفتح، ومثل هذا قالوا في كَرَمِ الرجل: كَرَمَ، وفي عَصْدٍ: عَصَدَ، بالإسكان، وقولهم ليس مثل عَلمَ في عَلمٍ»^(٨).

٣. فِعَلَ (بكسر الفاء وسكون العين) ثاني اللغتين اللتين يشتركان الحَلَقِيَّ بهما مع غيره، نحو شَهِدَ وفَخَذَ في الحَلَقِيَّ وكَبَدَ وكَتَفَ في غيره، ولم يسمع في غير الحَلَقِيَّ في الفعل، وحكى قُطْرُبُ في المبني للمفعول نحو: ضَرَبَ زيدٌ، كما قيل: قِيلَ وَيَبَعُ وَرَدٌ، وهو شاذ، ونَبَّهَ الرضيُّ على أَنَّ الحَلَقِيَّ منه يمكن أن يكون فرع فِعَلِ المكسور الفاء والعين كما تقول في إِبِلٍ: إِبِلٌ، أو يجوز حدوث قلب مكاني بين الحركة والحرف: أي نقل حركة العين إلى الفاء كراهة الانتقال من الأَخَفِّ إلى الأَثَقْلِ (أي: فَعَلَ فِعْلًا). وكره حذف أقوى الحركتين، أي الكسرة، والذي من غير الحَلَقِيَّ لا يكون إلا على الوجه الثاني، لأنَّه لا يجوز فيه فِعَلٌ بالإتباع. والرضيُّ يتجاوز بهذا التخفيف غير الثلاثي، وفي ما يتجاوز به إلى مستوى السلسلة الصوتية. ويذكر الرضيُّ في (فُعْلٌ وفُعْلٌ) أنَّه لقائل أن يقول: بل الساكنُ العينُ في مثله فرعٌ لمضمومها، كما هو كذلك في عُتْقٍ اتفاقاً.

ما يشير بوضوح إلى أنّ الرضيّ يعتمد مبدأ الميل إلى الخفة في هذا المسلك اللهجي وللقول بفرعية المخفف، وأصالة التحريك. خاصة أنّ الرضيّ يردّ به على من ذهب إلى الاعتماد في فرعيتها على قلة الاستعمال، فعُسر ويُسر بالسكون أشهرُ منهما بالضمّ. فيكون الضمُّ فرع السكون.

قال الرضيّ: «فالجواب أنّ ثقل الضمتين أكثر من الثقل الحاصل في سائر الأصول المذكورة، فلا يمتنع أن يحمل تضاعف الثقل في بعض الكلمات على قلة استعمالها مع كونها أصلاً»^(٩)، ويعزز ذلك بقوله: «وإذا كان الاستثقال في الأصل يؤدي إلى ترك استعماله أصلاً كما في نحو يقول ويبيع وغير ذلك ممّا لا يُحصى فما المنكر من أدائه إلى قلة استعماله»^(١٠). ويختتم الرضيّ وقفته هذه بأنّ (فعل) إذا كان حلقياً ساكناً جاز تحريكه بالفتح نحو الشَّعر والشَّعر والبحر والبحر، ومثلها لغتان عند البصريين في بعض الكلمات، وليست إحداهما فرعاً عن الأخرى؛ أما الكوفيون فجعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها، ورأوا هذا قياساً في كلّ فعل شأنه ما ذكرنا لمناسبة حرف الحلق للفتح، وتبرز هذه المناسبة عند الرضيّ فيما كان من التقارب المخرجي بين الفتحة، وحرف الحلق لكون الفتحة بعض الألف (الحلقّي) «فيكون قبلها جزء من حرف من حيزها»^(١١). وهذا مبنيّ على أنّ مخرج الألف من الحلق، فتكون الفتحة التي هي بعض الألف كما ينصّ ابن جنّي وغيره من علماء العربية مناسبة مع حروف الحلق لا اشتراكها معها في حيز النطق.

وفيمّا توالّت فيه فتحتان رأى الرضيّ أنّ الحذف لا يتم لخفة الفتحة، وما جاء فيه ذلك فشاذ ضرورة نحو قوله:

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادٍ^(١٢)

بل حمله على كثرة الاستعمال وقاسه على ما يحدث للام الأمر في المضارع عندما يسبق بالفاء أو الواو فقال: «فشاذ ضرورة قد شبه بفعل المفتوح الفاء المكسور العين نحو قولهم وليضرب و فلتضرب - أعنى واو العطف وفاء مع لام الأمر وحرف المضارعة - وذلك لكثرة الاستعمال، فالواو والفاء كفاء الكلمة لكونهما على حرف فهما كالجاء مما بعدهما، ولام الأمر كعين الكلمة، وحرف المضارعة كلامها، فسكن لام الأمر، وقرأ به في الكتاب العزيز، وشبه به نحو «ثم ليفعل»، وهو أقل»^(١٣).

تخفيف الهمزة:

أبرز المظاهر اللهجية التخلص من نطق الهمزة عند الحجازيين، ولاسيما قريش، وقد لخص الرضي سبب هذا السلوك بقوله: «اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع؛ ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيما قريش، روي عن أمير المؤمنين علي [رضي الله تعالى عنه]: نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي ﷺ ما همزنا، وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان»^(١٤).

وما يقوله الرضي في أصالة التحقيق مقبول من الناحية التاريخية، إذ ثبت أن الهمز أصل في السامية، وقد مالت اللهجات السامية إلى التخلص منه أيضاً، ويبدو أن الحجازية تبعتها في هذا الصوت الاحتباسي الحنجري^(١٥). الذي تبنته الفصحى، فجعل لأجل هذا نمطاً صوابياً يروم الناطقون العرب إبراز ما أدى إلى بروز

تغييرات تدخل في ضمن ما يُعرف بالتفصُّح أو مراعاة المستوى الصوابي.

والمُتأمل في هذا الصوت وأثره الوظيفي (الفينولوجي) في العربية يجده في أغلب مواقعها وهي سوى (همزة القطع) لا يمثل فونياً مميّزاً للمعاني، فنحن لا نجد فرقاً في المعنى بين كلمتي: قائل وقايل، وحمراء وحمري، وأما ما كان من نحو سال من سأل وسال لسيل الماء، فيبدو أنّ سياق الكلام هو المسؤول عن المعنى المراد لا الهمز.

فالحقيقة أنّ الهمز - كما يبدو - ما هو إلاّ سلوكٌ نَبْرِيٌّ في الكلمة العربية؛ وإنّ التسمية القديمة للهمز (أي النَّبر)^(١٦) لتشير إلى حقيقة هذا الصوت، فهو نَبْرٌ توتريّ، مُثَّل في العربية بحرف الهمزة؛ ويقابله النبر الطولي وهو صوت المدّ الذي تخفّف إليه الهمزة. وعلى هذا يمكنني أن أفسّر تبادله مع أصوات المدّ بأنّ الحجازيّة تميل إلى النبر الطوليّ أمام غيرها التي مالت إلى النبر التوتري الذي يمثله نطق الهمزة^(١٧). وفي كلتا الحالتين فالعربية تتمتع بثبات عام في نظامها النَّبري الخاصّ بالبنية اللغويّة (المفردة)، وتعرف هذه العملية بين الفونيات في الدرس الحديث بالفونيم الرئيس والتحييد Archiphoneme and Neutralization^(١٨)؛ ولهذا فوظيفة الهمزة تباينيّة وليست تمييزيّة، ويعرّف (أندريه مارتينييه) الوظيفة التباينيّة فيقول: «بأنّها الصوت اللغويّ يساعد في أن يسهّل على السامع عملية تحليل الكلام إلى وحدات متعاقبة»^(١٩)، وهذه الوظيفة غالباً ما تكون منوطة بالنبر في أكثر اللغات المعروفة^(٢٠)، وذلك ينسجم مع كون الهمز أحد أنواع النبر (كما قدمت) وقد «كانت العرب تنبر بأشكال مختلفة منها الهمز والمدّ»^(٢١).

وكانت النتيجة في عمليات الاستبدال ههنا بروز بني مخففة إلى جانب البني المهموزة، ومما يمكن أن يكون تأكيداً للوظيفة التباينيّة الخاصّة بالهمزة ما ذكره

الرضيُّ تخلصاً من التقاء الساكنين وأولهما لين (وعند الدرس الحديث هو المقطع الرابع ص م ص) على نحو ما يحكى عن أبي أيوب السجستاني في الشواذ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ٧) ودأبة وشأبة، وما قرأ به عمرو بن عبيد: ﴿عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن ٣٩) بالهمز والتحريك، وقد قرئ أيضاً: ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ (التوبة ٣٠) و﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص ٣٣). ومنه ما أورده^(٢٢) عن العجاج في قوله:

يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي فخنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

وأيضاً ما حكاه اللحياني في بأز^(٢٣) وأنشد أبو علي^(٢٤):

حَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى

وفي اعتقاد الرضي أن هذا «ليس ذلك فراراً من التقاء الساكنين، ولكن لتقارب مخرجي الألف والهمزة»^(٢٥). ويمكن أن أفسر هذا في ضوء المبالغة أو الإسراف في المدنية على ما يقول فندير^(٢٦)، أو التفصح مراعاة للمستوى الصوابي، وقد أبرزت نماذج القراءات مبالغة في ذلك، فقد ذكر الرضي عن قراء أهل الكوفة، وابن عامر تحقيق الهمزتين والمعروف أنه «ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً» وكذلك نقل الرضي: «إن أهل التحقيق - يعني غير أهل الحجاز - يخففون إحداها ويستثقلون التحقيق فيهما، كما يستثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة»^(٢٧). ومما نقله الرضي في السلوك تجاه الهمز ما كان من قراءة أبي عمرو الذي يحذف أولى المتفتحتين (في الحركة) نحو: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلَئِكَ﴾ (الأحقاف ٣٢)، و﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد ١٨) و﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ (الشعراء ١٨٧)؛ ونقل عن ورش وقنبل في ثانية المتفتحتين قلبها حرف مد صريحاً: أي ألفاً إن انفتحت الأولى، وواواً إن انضمت وياءً إن انكسرت^(٢٨).

وجاءت قراءة الكسائي بتخفيف ما أوله همزة الاستفهام من (رأى) المتصل به التاء والنون أرايت ! أريت^(٢٩).

ومنه أيضاً، قال الرضي: «وقد تسهل الهمزة من اللاء بين الهمزة والياء، لكونها مكسورة، على ما هو قراءة ورش: ﴿وَاللَّاءِ يَسُنَّ﴾ (الطلاق٤)، وقد يقال: اللائي بياء ساكنة بعد الألف من غير همزة، كقراءة أبي عمرو، والبزي^(٣٠) قرأ الأخفش: ﴿وَاللَّائِي يَسُنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ (الطلاق٤)^(٣١).

ومما أدخل في باب المبالغة في التحقيق وكان له أثر في إحداث تغيير في نسج البنى ما اشتهر عند تميم من (العننة)، قال الرضي: «تكون العين في تميم بدلاً من الهمزة في أن وهي عننة تميم، قال:

أَعَنْ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ^(٣٢)

ويبدو أن ابن دريد قد أدرك هذه المبالغة من تميم، عندما قال: «لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً فيقولون: هذا خباعنا، يريدون خباؤنا»^(٣٣). وذكر ليتمان أن هذه الظاهرة عريقة في الساميات، وقد سُمع من أهل الحبشة. ويقول الرضي هذه الظاهرة عبر العلاقة المخرجية، فيقول: «ومن قال: إنه بدل منه، فلقرب مخرجيهما، ولذا أبدل منه العين، نحو قوله: أَعَنْ تَرَسَّمَتْ^(٣٤). وهي نظرة لا تعدو أن تكون موطناً من المواطن التي تتجلى فيها ظاهرة الإبدال التي يسعى الرضي فيها دائماً لإبراز العلاقة بين الصوتين.

السلوك الصوتي للهجات والوقف:

يقرر الرضيّ أنّ هذه الحالة (أي حالة الوقف) ذات تأثيرات سلبية في الصوت الأخير وحركته لتسببها الخلل بالدلالة النحوية وعمل المميزات النحوية (الحركات والتنوين) وذلك لأن الوقف يكون موضع الاستراحة وتؤدي مشاركة هذه الاستراحة إلى إضعاف واضح في إخراج الصوت الأخير في السلسلة الصوتية، وقد عدّ الرضيّ حالة الوقف إحدى مواضع التغيرات الصوتية، لأجل ذلك، ورأى أيضاً أنّ الأواخر هي المحل الذي يظهر فيه التخفيف^(٣٥).

وقد توافق الرضيّ والمحدثون عند ملاحظتهم لمظاهر التطورات الصوتية بمختلف أبعادها، من ذلك ما رآه نولدكه^(٣٦)، من أنّ ظاهرة الوقف قد عجّلت بالتغير الصوتي الذي سمح بضياع ظاهرة الإعراب، لأنّ هذه النهايات الإعرابية تسقط بحسب الاستعمال اللغوي حينما تكون واقعة في آخر الكلمة، ويوافقه على ذلك أيضاً فندريس^(٣٧)، إذ يرى أنّ هذه الظاهرة مظهر من مظاهر البلى الصوتي الذي يعمل على اختزال طول الكلمة وهدم الإعراب.

وإذا كان الاستحباب المقطعي عند العرب قد سعى إلى جعل الإسكان مظهراً بارزاً من مظاهر الوقف، فإنّه قد برزت إلى جنب هذا المظهر مظاهر أخرى يتجلى فيها بوضوح الميل نحو الحفاظ على الحركة الإعرابية حرصاً على بيان المعنى الوظيفي للكلمة، وتلك المظاهر هي الرّؤم والإشمام والتضعيف^(٣٨)، وبذا فالوقف من المواقع التي تبرز فيها التغيرات الصوتية، ومظاهر الوقف هي:

(أ) الإسكان: لغة ربيعة؛ إذ يميزون إجراء المنصوب المنون مجرى المرفوع والمجرور قال الشاعر: وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ^(٣٩).

(ب) الهمز: قال الرضي: «يعني قلب ألف المقصور وقلب غيرها من الألفات، سواء كانت للتأنيث كحُبلى أو للإلحاق كمِعْزَى أو لغيرهما نحو: يضرُّها، فإنَّ بعض العرب يقلبها همزة»^(٤٠)؛ ويعلِّله بقوله: «وذلك لأنَّ مخرج الألف مُتَّسِعٌ، وفيه المدُّ البالغ، فإذا وقفت عليه خليت سبيلَه ولم تضمَّه بشفة ولا لسان ولا حلق كضمِّ غيره فيهوِي الصوتُ إذا وجد مُتَّسِعاً حتَّى ينقطع آخرُه في موضع الهمزة. وإذا تفتَّنت وجدتَ ذلك كذلك»^(٤١).

وإذا كان الرضيُّ يحكم بقبول هذا التحوُّل بما يراه من علاقة بين الألف والهمزة؛ فإنَّ الدرس الحديث يتَّخذ لنفسه طريقاً آخر، إذ هو لا يحكم بمثل هذه العلاقة فـ (هنري فليش)^(٤٢) يفسِّره من خلال وجود نوعين من المصوَّات: الأوَّل، ذو توتر رخو، والآخر، ذو توتر شديد، وهو الموجود في العربية واليابانية مع شدَّة ذلك في العربية عمَّا هو في اليابانيَّة، إذ يحدث عند النطق به أن تنغلق الأحبال الصوَّتيَّة أولاً، ثم تُفتح بالقدر اللازم لإحداث ذبذبة، فإذا انتهى النطق انغلقت، وتأتي نهاية الصوت في صورة احتباس، أو قطع ضعيفين، فالذي يحدث في العربيَّة أن الانفتاح المفاجئ للأحبال الصوَّتيَّة يصدر همزة ابتداء بفعل شدَّة التوتر ثم تستعيد الأحبال وضعها بأن تغلق الحنجرة.

(ج) قلب الألف ياءً: قال الرضي: «اعلم أن فزارة وناساً من قيس يقلبون كلَّ ألف في الآخر ياءً سواء كان للتأنيث كحُبلى أو لا كمُشَى كذا قال النحاة وخص المصنف ذلك بألف حُبلى وليس بوجه»^(٤٣). قال الرضي: «وإنَّما قلبوها ياءً لأنَّ الألف خفية... فيبدلونها إذن في الوقف حرفاً من جنسها أظهر منها وهي الياء»^(٤٤).

والذي جرى في الحقيقة أنَّه يتمُّ عند ابتداء النطق بالألف رفع مقدمة اللسان إلى

موضع إصدار شبه الصائت (ي) فكأنَّ صوت الألف قد جُزئ إلى جزأين (الفتحة + ي) وطِيئ تفضُّلها وَقَفًا وَوَصْلًا^(٤٥).

(د) قلب الألف واواً: فبعض طيئ يقلبون ألف أفعى واواً على حين أن بقيتهم يقلبها ياءً لأنَّ الواو أبين من الياء كما يعلل الرضي: «والقصد البيان والياء أكثر من الواو في لغة طيئ في مثله والذين يقلبونها واواً يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف»^(٤٦).

ويعلل الرضي الحالتين السابقتين فيقول: «وإنَّما قُلبت واواً أو ياءً لتشابه الثلاثة في المدَّ وسعة المخرج»^(٤٧). والذي أرى أنَّ الذي يحدث هنا مثل ما حدث مع الياء غير أنَّ الذي يرتفع في هذه الحالة هو مؤخرة اللسان إلى نقطة إصدار الواو الاحتكاكية (و).

(هـ) إشباع الحركة الإعرابية: وهو عمل أزد السراة، فيما زعم عنهم أبو الخطاب؛ إذ قال الرضي: «زعم أبو الخطاب أنَّ أزد السراة يقولون: هذا زيدو، ومررت بزيدي كما يقال: رأيت زيدا حرصاً على بيان الإعراب»^(٤٨). وعند الرضي أنَّ هذا الوقف يتم عن طريق القلب، أي قلب التنوين واواً، أو ياءً أو ألفاً؛ الأمر الذي أدى إلى بروز بنية جديدة لهذه الألفاظ.

(و) الترنُّم: وهو الوقف الخاص بتميم على قوافي الشعر؛ إذ تأتي بصوت النون عند القوافي المطلقة فتعمل على غلقها وعُرف اصطلاحاً ب (تنوين الترنم)، قال الرضي: «وهو في الحقيقة لترك الترنم، لأنَّه إنَّما يُؤتَى به إشعاراً بترك الترنم عند بني تميم في روي مطلق، وذلك أنَّ الألف والواو والياء في القوافي تصلح للترنم بما فيها من المدَّ، فيبدل منها التنوين لمناسبتها إياها، إذا قصد الإشعار بترك الترنم لخلو

التنوين من المد، وهذا التنوين يلحق الفعل أيضاً والمعرف باللام، قال:

أَقْلِيَّ الْلَوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِنِ وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِ»^(٤٩)

يقول في ذلك د. الجندي: «ويظهر - والله أعلم - أنَّ لهجة تميم كانت النغمة الموسيقية عندها هابطة، وكانت القافية تميل إزاء ذلك إلى الغناء في أصواتها وحركاتها، وذلك يلائم الطابع العام للهجتها، حيث كانت تميل إلى السرعة في نطقها، وتتلمس أيسر السبل إلى ذلك، ولهذا تركت الترتمم والإنشاد»^(٥٠).

ويبدو أنَّ بعض آراء النحاة هنا تشير إلى أنَّ التسمية الاصطلاحية كانت تعني الترتمم لا تركه فمثلاً، قال ابن يعيش فيه: «يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين، وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم»^(٥١). على أنَّ الرأي الأصوب هنا في اعتقادي ما قاله الرضي لأنهم لو كانوا كما يقول ابن يعيش، لأشربوا أصوات المدِّ صوتَ الغنة لا أن يسقطوا بعضها ويؤثتوا بالنون كاملة، لأن هذا الإشراب يوفر لهم الترجيع والامتداد في الصوت.

(ز) إبدال الياء جيماً: قال الرضي: «وبيدل ناسٌ من تميم الجيمَ مكانَ الياء في الوقف شديدة كانت الياء أو خفيفة لخباء الياء كما ذكرنا، وقرب الجيم منها في المخرج مع كونه أظهرَ من الياء فيقول: تميمجٌ وعلجٌ [في تميمي وعلي] وقوله:

خَالِي عُويْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبُرْنَجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْصِجِ

من باب إجراء الوصل مجرى الوقف عند النحاة... وأنشد أبو زيد في الياء

الخفيفة:

يا ربَّ إن كنتَ قَبِلْتَ حَجَّتَجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقَمَرُ مَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتَجْ»^(٥٢)

والعلاقة المخرجية بينهما تسمح بهذا التطور، وتؤكد سلوك نصف المدّ سلوك الصوامت^(٥٣).

(ح) الإبقاء على تاء التأنيث: وذلك في نحو رحمة، وروى الرضيّ أنّه جرى معاملة التاء اللاحقة للأسماء كما تعامل تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأفعال «وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقفون على الاسميّة أيضاً بالتاء قال:

الله نَجَاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدَمَتْ
صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ»^(٥٤)

(ط) هاء السكت: تقف تميم على هذي بالهاء أي هذه، وعند قيس والحجاز وقفاً ووصلاً، ويقول الرضيّ: «إنّ بعضهم يقلب تاء الجمع أيضاً في الوقف هاءً لكونها مفيدة معنى التأنيث كإفادتها معنى الجمع، فيشبه بتاء المفرد، حكى قطرب: كيف البنون والبناء»^(٥٥). وجاء أيضاً الوقف بالهاء على (أنا)، إذ نقل الرضيّ قول حاتم: هكذا فَرَدِي أَنَّهُ، وكذا في (مَهْ)^(٥٦) فكانه حذف الألف وألحق هاء السكت^(٥٧).

(ي) الوقف على مهموز الآخر: لقد أشار الرضيّ إلى أنّ نقل الحركة ههنا هو المظهر البارز، وإنّ أدّى إلى الوزنين المرفوضين (أي الثلاثي عندما تكون عينه مضمومة مسبقة بكسر، أو تكون العين مكسورة مسبقة بضم) وهنا يذكر أنّ من بني تميم من يتفادى من الوزنين بأن يتبع العين الفاء فيقول: «هذا البُطُو، ورأيت البُطُو، ومررت بالبُطُو، وهذا الرِّدِيّ ومررت بالرِّدِيّ ورأيت الرِّدِيّ»^(٥٨). واختار

آخرون قلب الهمزة إلى حرف علة مجانس للحركة فكأنهم بها أكثر حرصاً على بيان الإعراب، حيث قال الرضي: «فيقول: هذا الوَثُو، والبُطُو والرَّدُو ومررت بالوَثِي، والْبُطِي والرَّدِي...»^(٥٩).

أما النصب فلا يقول إلا رأيت الوَثَا والبَطَا والرَّدَا؛ لأنه لا يمكن تسكين ما قبل الألف، ومنه أيضاً، قال الرضي: «وبعض العرب - أعني من أهل التحقيق - يُدَبِّرون المفتوح ما قبلها بحركة نفسها حرصاً على البيان لعدّهم الفتحة كالعدم؛ فلا تقوم بالبيان حق القيام فيقولون: هذا الكَلُو، ورأيت الكَلَا، ومررت بالكَلِي»^(٦٠). ولم يفعلوا ذلك مع الضمة والكسرة.

ونفهم ممّا سبق أن هناك سلوكاً عند مجموعة من اللهجات المحققة للتخلص من الهمز. أمّا الوقف: «فأما أهل التخفيف فإنهم يخففونها كما هو حق التخفيف فإن كان ما قبلها ساكناً نقلوا حركتها إلى ما قبلها وحذفوها ثم حذفوا الحركة للوقف نحو الحَبِّ والرَّدِّ والبَطِّ فيجيء فيه الإسكان والروم والإشمام والتضعيف، وفي المنصوب المنون يقلب التنوين ألفاً لا غير؛ نحو رأيت بَطّاً وِرْدًا وخِجًا، وإن كان ما قبلها متحركاً دبّرت بحركة ما قبلها فالخطأ ألف في الأحوال الثلاثة، وأكمؤ واو وأهني ياء، فلا يكون فيها إلا الإسكان دون الروم والإشمام»^(٦١).

(ك) سين الكسكسة: قال الرضي: «وأما سين الكسكسة، وهي في لغة بكر بن وائل، فهي السين التي تلحقها بكاف المؤنث في الوقف»^(٦٢) حتى لا تلتبس بالتي للمذكر عند الوقف، وقال الرضي: «وجعلوا ترك السين في الوقف علامة المذكر»^(٦٣)؛ وذلك نحو قولهم: أكرمتكس. وزعم الفراء^(٦٤) أنّ الكسكسة عبارة عن إلحاق كاف المذكر سيناً في لغة ربيعة ومضر، ويشير هذا إلى اختلاط الأمر عند



المتقدمين، بل إنّ منهم من رأى أنها إبدال الكاف سيناً لا إلحاقها بها^(٦٥).

ل) شين الكشكشة: قال الرضيّ: «وقوم من العرب يلحقون كاف المؤنث: الشين في الوقف، فإذا وصلوا حذفوا، وغرضهم: ما مر في إلحاق السين، وناس كثير من تميم وأسد يجعلون مكان كاف المؤنث في الوقف شيئاً، قال:

تَضَحَّكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ وَلَوْ حَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشٍ

وذلك أيضاً للغرض المذكور، وإنّا أبدلوها شيئاً، لأنّها مهموسة مثلها ولم يجعلوا مكانها مهموسة من الحلق، لأنّها ليست حلقيّة، وقد يجري الوصل مجرى الوقف فيقال: إنَّش ذاهبةٌ، قال:

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِدِشَ جِيدَهَا سِوَى أَنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشٍ دَقِيقُ»^(٦٦)

أرى أنّ الظاهرتين السابقتين يمكن أن تفسرا على وفق قانون الأصوات الحنكية حيث تميل أصوات أقصى الحنك، كالكاف والجيم الخالية من التعطيش كالجيم القاهرية مثلاً ميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية حين تليها في النطق حركة أمامية كالكسرة^(٦٧).

الخاتمة

لقد كان للتعدد اللهجي للمحيط اللغوي العربي أثر واضح في دراسة العربية، وتعدد بناها الصرفية، وعدم استقرارها، ولعله في ضوء فكرة البحث يمكن الكشف عن كثير من المظاهر اللهجية على أنه نتاج هذا التعدد، وبالنظر إلى حدود البحث فقد تم رصد أثر هذا التعدد في محاور محددة، مستنداً في الأساس لما ذكر رضي الدين الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب، لغنائه من جانب ولعقلية هذا الشارح المدقق من جانب آخر. ومن أبرز نتائج البحث:

١. تبدو تميم أكثر تطرفاً من قبائل العرب في نظامها الصرفي، ولكن الحقيقة أنّ هذه القبيلة ربما تكون محافظة على الأصول التاريخية للبنية اللغوية.
٢. برزت عند رضي فكرة التفريع عن الأوزان الصرفية الأساسية، وهي فكرة قريبة من فكرة التحويل التي أكثر هنري فليش من الاعتماد عليها عند دراسته العربية.
٣. ظهرت قوانين لفهم كثير من الأبنية التي سببتها اللهجات من نحو: الميل إلى الخفة، وقلة الاستعمال وكثرته، وكراهة الانتقال من صوت لآخر.
٤. ربما تجاوز رضي في تحليله لأسباب هذه الأبنية وتفاعل أصواتها إلى مستوى السلسلة الصوتية الأوسع من المفردة.

مثل الوقف حالة ضعف للأصوات التي يقف عليها، فنحت بعض اللهجات للحفاظ على بنية الكلمة إلى إحداث بعض التغيير عند الوقف. ولا سيما باستبدال النبر الطولي الممثل بالمد بالنبر التوتري الذي تمثله الهمزة.

- (١) ينظر: اللهجات العربية الغربية: ١٧٥ و ١٧٦.
- (٢) عن أثر القراءات: ٣٢٧-٣٢٨.
- (٣) عن أثر القراءات: ٣٢٧-٣٢٨.
- (٤) شرح الشافية: ٤٠ / ١.
- (٥) شرح الشافية: ٤٠ / ١.
- (٦) ينظر لما يأتي: شرح الشافية: ٤٠ / ١-٤٧.
- (٧) أي أن تكون عين الفعل واحداً من الحروف التي مخرجها الحلق وهي: (ء، هـ، ا، ع، ح، غ، خ).
- (٨) شرح الشافية: ٤٢ / ١.
- (٩) شرح الشافية: ٤٦ / ١.
- (١٠) شرح الشافية: ٤٦ / ١.
- (١١) شرح الشافية: ١١٩ / ١.
- (١٢) شرح الشافية: ٤٤ / ١.
- (١٣) شرح الشافية: ٤٤-٤٥ / ١.
- (١٤) شرح الشافية: ٣١ / ٣-٣٢.
- (١٥) ينظر: اللهجات العربية الغربية: ٢٣٦. في اللهجات العربية: ٧٧، القراءات القرآنية: ١٨.
- (١٦) عبر الرضي عن الهمزة بالنبرة كما في النص الأنف الذكر فأشار إلى ذلك الغلق الشديد للأوتار الصوتية، وقد كان لهذه الصفة في نطق الهمزة دور بارز في أن يعرف الهمز في وقت مبكر بالنبر وربط النبر مع النون فقال: «لأنَّ للنون نبرة: أي رفع الصوت» (شرح الشافية: ٢٧١ / ٣)، وقال أيضاً: «لأنَّ الرخاوة أن يجري الصوت بالحرف عند إسكانه كالنبر» (شرح الشافية: ٢٠٦ / ٣)، فأشار إلى امتداد التصويت بالحرف ما يؤدي إلى امتلاك الحرف درجة

إسراع عالية قياساً بالأصوات الانفجارية؛ وعلى هذا يمكن حمل الداليتين على الإسراع العالية بعد أن نفهم أن الهمز نبر توترتيّ تخالف آلية نطقه آلية نطق غيره من الأصوات الانفجارية، وأشار بعض المحدثين إلى أنه بمعنى stress أي النبر. ينظر علم الأصوات عند سيبويه وعندنا: ٢٦.

(١٧) ينظر: القراءات القرآنية: ١٠٥ و ١٠٩.

(١٨) الفونيم الرئيسي: أسرة من الفونيمات أبطل التمييز بينها في مواقع معينة، فتداخلت وصارت فونيمياً واحداً، ومثال ذلك إبطال التمييز بين التاء والطاء في صيغة الافعال، والتاء في نحو قادمة. والتحديد مصطلح هذه العملية أي إبطال للتمييز بين أكثر من فونيم في مواقع معينة، ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢١٧، وأيضاً أسس علم اللغة: ٨٩، الحاشية (١)، مدرسة براغ اللغوية: ٣٨-٣٩.

(١٩) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٧٩..

(٢٠) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٧٩-١٨٠.

(٢١) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٨٠.

(٢٢) وينظر شرح الشافية: ٣/ ٢٥٥.

(٢٣) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٥.

(٢٤) شرح الشافية: ٣/ ٣٠٦.

(٢٥) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٤، وينظر: ٢/ ٢٥٠.

(٢٦) اللغة: ٨٠.

(٢٧) شرح الشافية: ٣/ ٦٥.

(٢٨) شرح الشافية: ٣/ ٦٥-٦٦، وينظر: السبعة: ١٣٨-١٤٠.

(٢٩) شرح الشافية: ٣/ ٣٧، وينظر: السبعة: ٢٥٧.

(٣٠) شرح الكافية: ٢/ ٤١، وينظر: ٢/ ٤٠٤.

(٣١) شرح الكافية: ٢/ ٤١.

(٣٢) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٢-٢٠٣، البيت في مجالس ثعلب: ١/ ٨١، الخصائص: ٢/ ١١.

(٣٣) عن لهجة تميم: ٨٨.

(٣٤) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٨.

(٣٥) ينظر فيه: شرح الشافية: ٢/ ٢٧٤، شرح الشافية: ٣/ ١٧٤، وينظر: سر الصناعة: ١/ ١٧٦.

(٣٦) اللغات السامية: ٨٠.

- (٣٧) اللغة: ٤٢٣.
- (٣٨) في أوجه الوقف، ينظر: شرح المفصل: ٦٧/٩.
- (٣٩) شرح الشافية: ٢٧٢/٢ و ٢٧٩.
- (٤٠) شرح الشافية: ٢٨٥/٢.
- (٤١) شرح الشافية: ٢٨٥/٢.
- (٤٢) التفكير الصوتي عند العرب: ٦٢، حاشية رقم (٤)، وينظر: في الأصوات اللغوية: ٢٧٤.
- (٤٣) شرح الشافية: ٢٨٦/٢، وينظر منه: ٢١٠/٣.
- (٤٤) شرح الشافية: ٢٨٦/٢.
- (٤٥) شرح الشافية: ٢٨٦/٢.
- (٤٦) شرح الشافية: ٢٨٠/٢.
- (٤٧) شرح الشافية: ٢٨٦/٢.
- (٤٨) شرح الشافية: ٢٨٠/٢.
- (٤٩) شرح الكافية: ١٤/١.
- (٥٠) اللهجات العربية في التراث: ٥٢٣/٢.
- (٥١) شرح المفصل: ٣٣/٩.
- (٥٢) شرح الشافية: ٢٨٧/٢، والأبيات الأولى في شرح الشواهد (شرح الشافية: ٢١٢/٤ - ٢١٣) وهو من شواهد سيبويه والأبيات فيه أيضاً: ٢١٦/٤ وينظر التصريف الملوكي: ٥٠.
- (٥٣) ينظر جدول المخارج ٧٣، المخرج السادس، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧١.
- (٥٤) شرح الشافية: ٢٨٩-٢٩٠، وينظر الكتاب ١٦٧/٤.
- (٥٥) شرح الشافية: ٢٩١-٢٩٠/٢.
- (٥٦) شرح الشافية: ٢٩٥-٢٩٦/٢.
- (٥٧) شرح الشافية: ٢٩٦/٢ و ٢٩٧.
- (٥٨) شرح الشافية: ٣١٢/٢.
- (٥٩) شرح الشافية: ٣١٢/٢.
- (٦٠) شرح الشافية: ٣١٣/٢.
- (٦١) شرح الشافية: ٢١٣-٢١٥.
- (٦٢) شرح الكافية: ٢٠٩/٢.

- ٦٣) شرح الكافية: ٢/ ٢٠٩.
- ٦٤) الاقتراح: ١٢٨، وفصول في فقه العربية: ١٤١.
- ٦٥) ينظر الصاحبى: ٥٤.
- ٦٦) شرح الكافية: ٢/ ٤٠٩. وينظر: شرح الشافية: ٣/ ٢٠٠.
- ٦٧) التطور اللغوي: ٩٢ (ينظر)



المصادر والمراجع

- (١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي/ أبو عمرو بن العلاء/ د. عبد الصبور شاهين/ مكتبة الخانجي/ مط المدني/ القاهرة/ ط ١/ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- (٢) أسس علم اللغة / ماريوباي/ ت.د. أحمد مختار عمر/ منشورات جامعة طرابلس/ كلية التربية / ١٩٧٣ م.
- (٣) الاقتراح في علم أصول النحو(كتاب)/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) / تح: د. أحمد سليم الحمصي و د. محمد أحمد قاسم/ جروس برس/ ط ١/ ١٩٨٨ م.
- (٤) التصريف الملوكي/ ابن جني(٣٩٢هـ)/ تح: محمد سعيد النعمان/ ط ٢ / ١٩٧٠ م.
- (٥) التطور اللغوي؛ مظاهره وعلله وقوانينه/ د. رمضان عبد التواب/ الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض/ مط المدني/ ط ١/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٣ م.
- (٦) التطور النحوي للغة العربية/ برجستراشر/ ت.د. رمضان عبد التواب/ الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض/ مط المجد / ١٤٠٢هـ-١٩٨٢ م.
- (٧) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب/ هنري فليش/ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ج ٢٣/ ١٩٦٨ م.
- (٨) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٥هـ)/ تح: محمد علي النجار/ دار الهدى/ بيروت.
- (٩) دراسة الصوت اللغوي/ د. أحمد مختار عمر/ عالم الكتب/ مطا سجل الكتب/ مصر/ ١٣٩٦هـ-١٩٧٦ م.
- (١٠) السبعة في القراءات (كتاب)/ ابن مجاهد(٣٢٧هـ)/ تح: د. شوقي ضيف/ دار المعارف/ مصر/ ط ٣/ ١٩٨٨ م.
- (١١) سر صناعة الإعراب/ أبو الفتح بن جني/ تح: مصطفى السقا ومحمد الزفراف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين/ إدارة إحياء التراث القديم/ مط مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر/ ط ١/ ج ١/ ١٣٥٤-١٩٥٤ م.
- (١٢) شرح شافية ابن الحاجب/ رضي الدين الاستراباذي(٦٨٦هـ)/ تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م.
- (١٣) شرح الشافية/ الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)/ ضمن مجموعة الشافية

- (٢١) في اللهجات العربية / د. إبراهيم أنيس / مكتبة الانجلو المصرية / مط الفنية الحديثة / القاهرة / ط ٤ / ١٩٧٣ م.
- (٢٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / د. عبد الصبور شاهين / مكتبة الخانجي / بالقاهرة / ١٩٦٦ م.
- (٢٣) اللغات السامية / تيودور نولدكه / ت: د. رمضان عبد التواب / دار النهضة العربية بالقاهرة / مط الكمالية / ١٩٦٣ م.
- (٢٤) اللغة / فندريس / ت: عبد الحميد الدواخلي / ومحمد القصّاص / مكتبة الانجلو المصرية / مط لجنة البيان العربي / ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م.
- (٢٥) اللهجات العربية الغربية القديمة / حليم راين / ت: د. عبد الرحمن أيوب / ذات السلاسل / الكويت / ١٩٨٦ م.
- (٢٦) اللهجات العربية في التراث / د. أحمد علم الدين الجندي / الدار العربية للكتاب / القاهرة / ج ٢ - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- (٢٧) اللهجات العربية في القراءات القرآنية / د. عبده الراجحي / دار المعارف / مصر / ١٩٦٨ م.
- (٢٨) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة / د. غالب فاضل المطليبي / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٩٧٨ م.
- من علمي الصرف والخط / عالم الكتب / بيروت.
- (١٤) شرح الكافية (كتاب) الكافية في النحو / محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ١٩٨٥ م.
- (١٥) شرح المفصل / موفق الدين بن يعيش النحوي (٥٦٤٣ هـ) / عالم الكتب / بيروت.
- (١٦) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / أبو الحسين أحمد بن فارس (٥٣٩٥ هـ) / تح: د. مصطفى الشويمي / مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر / بيروت / ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- (١٧) العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد / د. هنري فليش / دار الشرق / المطبعة الكاثوليكية / بيروت / ١٩٨٣ م.
- (١٨) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا / أ. شادة / صحيفة الجامعة المصرية / س ٢٤٥ وع ٦ / ١٩٣١ م.
- (١٩) علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي / د. محمود السعران / دار النهضة العربية / بيروت.
- (٢٠) فصول في فقه العربية / د. رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي بالقاهرة، والرفاعي بالرياض / سفنكس للطباعة / ط ٢ / ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.

(٢٩) كتاب سيبويه / سيبويه / تح: عبد السلام هارون / عالم الكتب / بيروت.

(٣٠) مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٥٢٩١هـ) / تح: عبد السلام هارون / دار المعارف / مصر / القسم الأول / ط ٥ / القسم الثاني / ط ٤ / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣١) محاولة ألسنية في الإعلال / د. أحمد الحمو / عالم الفكر / مج ٢٠ ع ٣ / ١٩٨٩م.

(٣٢) مدرسة براغ اللغوية / د. أحمد مختار عمر / مجلة الآداب والتربية / جامعة الكويت / ع ١١ / ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.